

النَّتِيجَةُ

تأليف: **زكريا القاضي**
رسوم: **محمـــد نبيـــل**
مراجعة لغوية: **قسم اللغة بالدار**
جرافيك وإشراف فني: **سـمر قنـاوي**

القاضي، زكريا
النتيجة/ تأليف زكريا القاضي
الجيزة: شركة ينابيع للنشر والتوزيع
ص؛ سم.- (يوميات يوسف)
تدمك 978-977-498-378-8
-1 القصص العربية
أ- العنوان: 11 شارع الطوبجي - الدقي - الجيزة
رقم الإيداع 2018/16801

أَنَا اسْمِي (يُوسُفُ الـمِصْرِيُّ).. فِي الصَّفِّ الرَّابِعِ الابْتِدَائِيِّ بِمَدْرَسَةِ

(الجِيلِ الابْتِدَائِيَّةِ الـمُشْتَرَكَةِ).





أَنَا أَعْشَقُ التَّارِيخَ وَالرَّسْمَ.. أُحِبُّ تَارِيخَ بِلادِي، وَأَرْسِمُ لَوْحَاتٍ عَنْهَا.. أُحِبُّ كُلَّ أَسَاتِذَتِي وَأَحْتَرِمُهُمْ، لا سِيَّمَا الأُسْتَاذُ (مُصْطَفَى)؛ مُدَرِّسُ التَّرْبِيَةِ الفَنِّيَّةِ.

لِي أَصْدِقَاءُ كَثِيرُونَ بِالْـمَدْرَسَةِ: أُسَامَةُ، فَوْزِي، عُمَرُ، مَايَا، حُسَيْنٌ، هَايدِي، مِيلادٌ، مُحَمَّدٌ، رِيمٌ، ومَرْوَانُ.. أُحِبُّ كُلَّ أَصْدِقَائِي دُونَ تَـمَيُّزٍ.



تَعَوَّدْتُ مُنْذُ العَامِ الـمَاضِي أَنْ أَكْتُبَ عَنِ الأَحْدَاثِ الَّتِي تُصَادِفُنِي فِي دَفْتَرٍ خَاصٍّ بِي تَحْتَ عِنْوَانِ: (يَوْمِيَّاتُ يُوسُفَ)، سَوَاءً كَانَتْ أَحْدَاثًا سَارَّةً أَوْ غَيرَ ذَلِكَ.



مِنَ اليَوْمِيَّاتِ الَّتِي كَتَبْتُ عَنْهَا:

الخَمِيسُ:... يَنَاير /2011م

أَنَا وَزُمَلائِي نَنْتَظِرُ الحِصَّةَ الرَّابِعَةَ اليَوْمَ بِفَـارِغِ الصَّبْـرِ.. هَـلْ تَعْرِفُـونَ لِـمَاذَا؟!





لأَنَّهَا حِصَّةُ الرَّسْمِ الَّتِي نُحِبُّهَا.. وَلأَنَّنَا سَنِعْرِفُ اللَّوْحَةَ الفَائِزَةَ بِجَائِزَةِ الفَصْلِ عَنْ شَهْرِ يَنَاير.. وَكَذَلِكَ عَنِ الفَصْلِ الدِّرَاسِيِّ الأَوَّلِ.





جَلَسْنَا فِي الفُسْحَةِ، فِي فِنَاءِ الـمَدْرَسَةِ، نَتَحَدَّثُ مَعًا.. قَالَ أُسَامَةُ: (سَتَفُوزُ لَوْحَتِي؛ لأَنَّنِي اسْتَخْدَمْتُ أَلْوَانًا غَالِيَةً). فَصَاحَتْ مَايَا سَاخِرَةً: (الـمَسْأَلَةُ لَيْسَتْ فِي الأَلْوَانِ، وَإِنَّمَا هِيَ مَوْهِبَةٌ.. لِذَا سَتَفُوزُ لَوْحَتِي).

رَدَّ أُسَامَةُ غَاضِبًا: (أَتَقْصِدِينَ أَنَّنِي بِلا مَوْهِبَةٍ.. أَنْتِ لا تُجِيدِينَ الرَّسْمَ أَسَاسًا). تَدَخَّلَ عُمَرُ قَائِلاً: (يَا أُسَامَةُ.. لا يَصِحُّ هَذَا، لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ قَصْدَهَا.. أَنْتَ مُنْدَفِعٌ). فَصَرَخَ أُسَامَةُ فِي وَجْهِهِ: (وَمَا شَأْنُكَ أَنْتَ؟).

انْدَفَعْتُ أَنَا وَبَاقِي الأَصْدِقَاءِ لِتَهْدِئَةِ الـمَوْقِفِ؛ فَقَدِ ارْتَفَعَ صَوْتُهُمَا وَكَادَا أَنْ يَشْتَبِكَا مَعَ بَعْضِهِمَا.. كَمَا بَدَأَتْ مَايَا فِي البُكَاءِ.. وَتَفَرَّقَ الأَصْدِقَاءُ مُخْتَلِفِينَ فِي رَأْيِهِمْ حَوْلَ مَا حَدَثَ.



انْتَهَتِ الفُسْحَةُ.. عُدْنَا إِلَى الفَصْلِ.. وَصَلَ الأُسْتَاذُ مُصْطَفَى وَمَعَهُ كُلُّ اللَّوْحَاتِ، ابْتَسَمَ لَنَا، وَقَالَ: (كَانَ هُنَاكَ تَنَافُسٌ كَبِيرٌ بَيْنَكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ.. لَقَدْ قُمْتُمْ جَمِيعًا بِأَدَاءٍ مُمْتَازٍ..

أَشْكُرُكُمْ عَلَيْهِ).





نَظَرْنَا إِلَى بَعْضِنَا فِي صَمْتٍ وَتَرَقُّبٍ.. أَكْمَلَ الأُسْتَاذُ مُصْطَفَى حَدِيثَهُ: (لَقَدْ أَخْبَرَتْنِي مُشْرِفَةُ الفُسْحَةِ بِمَا حَدَثَ بَيْنَكُمْ.. أَوَدُّ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ: الحُبُّ بَيْنَكُمْ أَهَمُّ أَلْفَ مَرَّةٍ مِنَ الجَائِزَةِ).

قَالَ مُحَمَّدٌ مُسْتَأْذِنًا: (هَذَا مَا قُلْتُهُ لأَسَامَةَ، وَلَكِنَّهُ رَفَضَ أَنْ يَسْتَمِعَ إِلَيَّ).

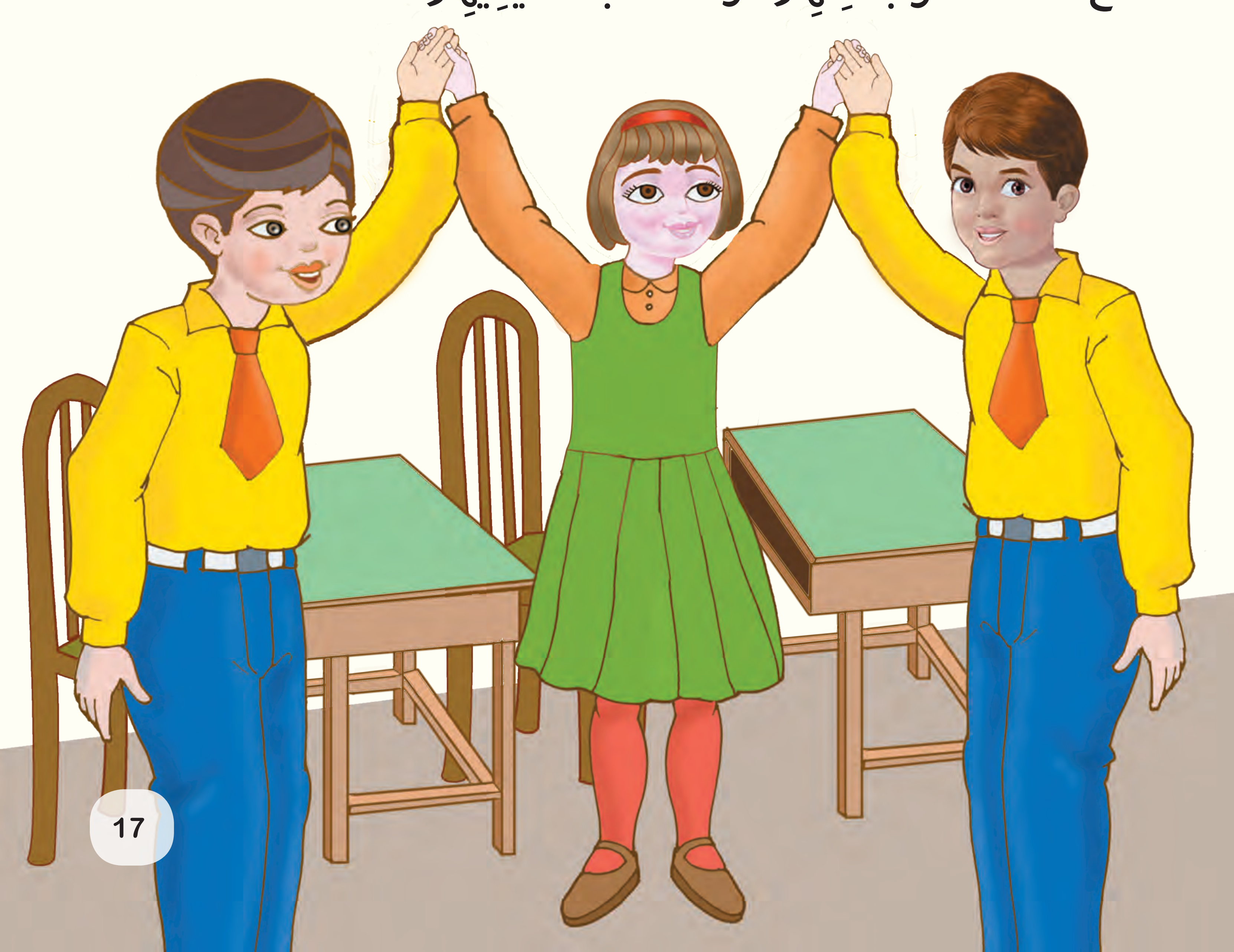
رَدَّ عَلَيْهِ الأُسْتَاذُ مُصْطَفَى: (أَحْسَنْتَ يَا مُحَمَّدُ، المُهِمُّ أَنْ يَفُوزَ بِالجَائِزَةِ مَنْ يَسْتَحِقُّهَا).





قَالَتْ هَايدِى: (لَقَدْ أَخْطَأَ أُسَامَةُ فِي حَقِّ زُمَلائِهِ). فَقَالَ الأُسْتَاذُ مُصْطَفَى: (كَلا يَا هَايدِي.. لَقَدْ أَخْطَأَ الجَمِيعُ.. مَايَا حِينَ سَخِرَتْ مِنْ رَأْيِ أُسَامَةَ.. وَأُسَامَةُ حِينَ رَدَّ الخَطَأَ بِمِثْلِهِ.. وَعُمَرُ حِينَ وَصَفَ أُسَامَةَ بِأَنَّهُ مُنْدَفِعٌ).

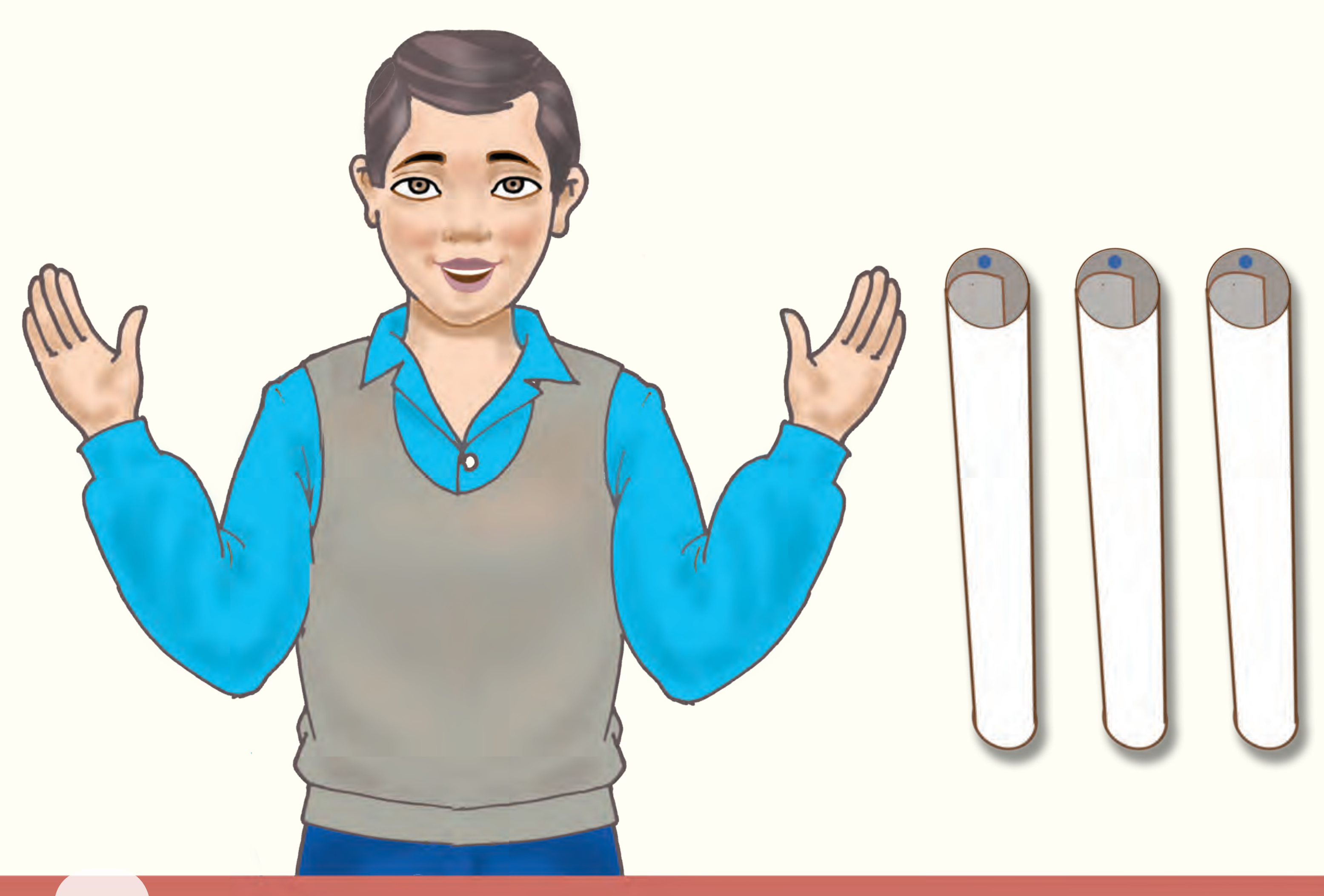
نَظَرَ الثَّلاثَةُ: أُسَامَةُ وَمَايَا وَعُمَرُ إِلَى بَعْضِهِمْ.. ارْتَسَمَتْ عَلَى وجُوهِهِم الابْتِسَامَاتُ.. كَانَتْ هُنَاكَ ابْتِسَامَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى وَجْهِ الأُسْتَاذِ مُصْطَفَى؛ إِذ انْدَفَعَ الثَّلاثَةُ نَحْوَ بَعْضِهِمْ، وَقَدْ تَشَابَكَتْ أَيْدِيهِم.



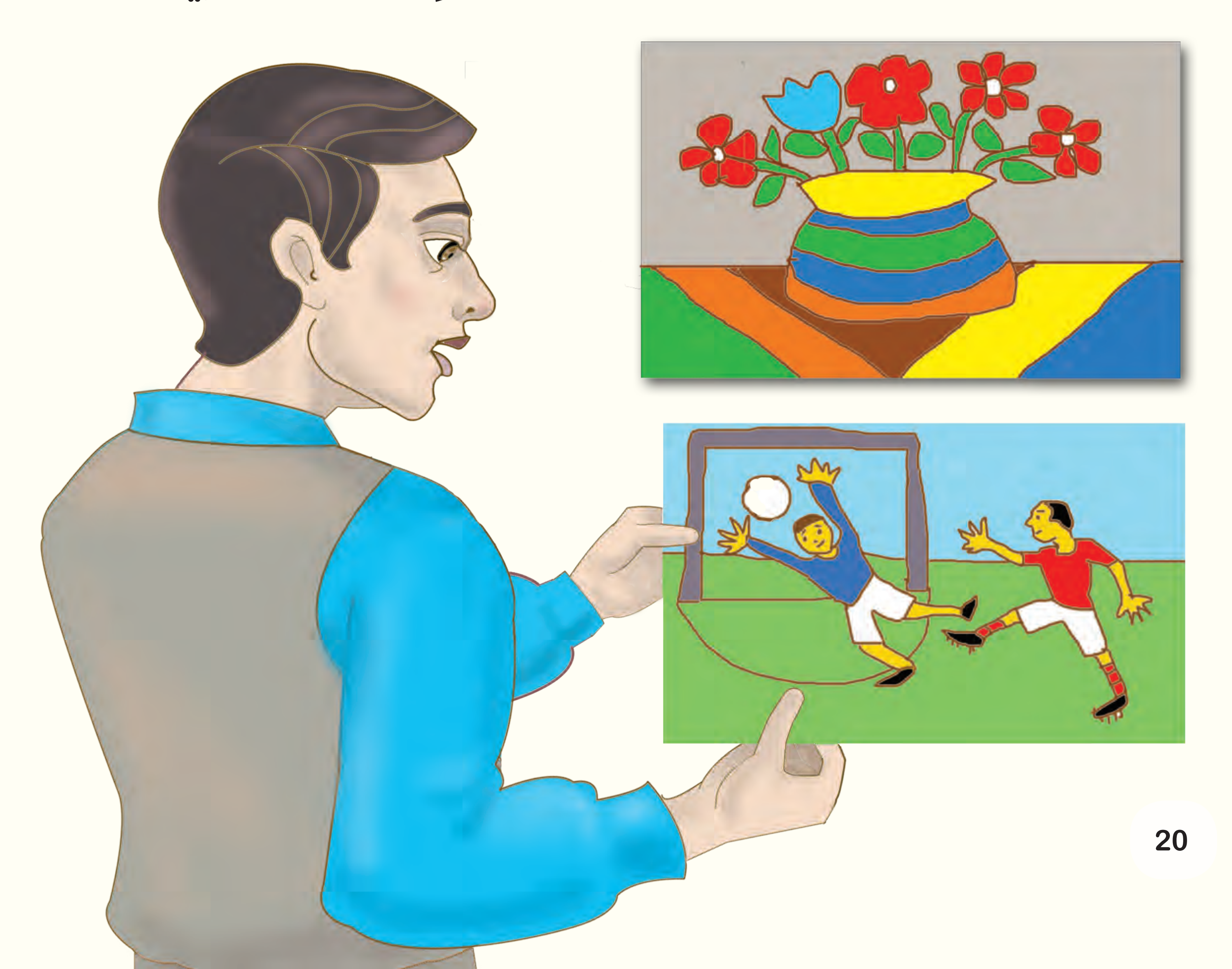
قَالَ أُسَامَةُ: (لَقَدْ أَخْطَأْتُ حِينَ حَاوَلْتُ فَرْضَ رَأْيِي). وَقَالَتْ مَايَا: (وَأَنَا أَخْطَأْتُ حِينَ سَخِرْتُ مِنْ رَأْيِكَ). بَيْنَمَا قَالَ عُمَرُ: (أَمَّا أَنَا فَأَخْطَأْتُ حِينَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَشَاجَرَ وَلا أَتَحَاوَرَ). الحَمْدُ للَّـهِ.. لَقَدْ.. لَقَدْ عَادُوا أَصْدِقَاءً كَمَا كَانُوا.. لَقَدْ كَانَتْ لَحْظَةً رَائِعَةً.



قَالَ الأُسْتَاذُ مُصْطَفَى بَاسِمًا: (بَارَكَ اللّـهُ فِيكُمْ). ثُمَّ قَامَ بِتَثْبِيتِ ثَلاثِ لَوْحَاتٍ.. كُلُّ لَوْحَةٍ بِدَبُّوسٍ لِتَظَلَّ مَطْوِيَّةً.. وَقَالَ: (لَقَدْ كَانَتْ لَوْحَاتُكُمْ جَمِيلَةً.. وَقَدِ اخْتَرْتُ اللَّوْحَةَ الفَائِزَةَ مِنْ بَينِ هَذِهِ اللَّوْحَاتِ الثَّلاثَةِ).



دَقَّتْ قُلُوبُنَا.. تُرَى لِـمَنْ اللَّوْحَةُ الفَائِزَةُ؟! فَرَدَّ الـمُعَلِمُّ: (اللَّوْحَةُ الأُولَى..)، إِنَّهَا لَوْحَةُ أُسَامَةَ.. قَالَ الـمُعَلِمُ: (هَذِهِ اللَّوْحَةُ أَلْوَانُهَا رَائِعَةٌ.. وَلَكِنْ فِكْرَتُهَا عَادِيَّةٌ). ثُمَّ فَرَدَ اللَّوْحَةَ الثَّانِيَةَ.. فَصَاحَ حُسَينٌ فَرِحًا: (هَذِهِ لَوْحَتِي).



قَالَ الـمُعَلِّمُ: (هَذِهِ اللَّوْحَةُ دَقِيقَةُ التَّفَاصِيلِ.. وَلَكِنْ أَلْوَانُهَا مُوَزَّعَةٌ بِطَرِيقَةٍ غَيْرِ مُمْتَازَةٍ). صَمَتَ حُسَيْنٌ مُطْرِقًا رَأْسَهُ، بَيْنَمَا فَرَدَ الـمُعَلِّمُ اللَّوْحَةَ الثَّالِثَةَ: (هَذِهِ هِيَ اللَّوْحَةُ الفَائِزَةُ)، هَلْ تَعْرِفُونَ لِـمَنْ؟!



(لَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ اللَّوْحَةُ مُتَكَامِلَةً: أَلْوَانٌ رَائِعَةٌ، وَفِكْرَةٌ جَمِيلَةٌ، وَتَفَاصِيلُ دَقِيقَةٌ). هَذَا مَا قَالَهُ أُسْتَاذِي.. كَانَ قَلْبِي يَرْقُصُ فَرِحًا.. لَقَدْ كَانَتِ اللَّوْحَةُ الَّتِي رَسَمْتُهَا أَنَا وَمَرْوَانُ.. الَّذِي عَانَقَنِي بِعَيْنَيْنِ تَـمْلَؤُهُمَا الفَرْحَةُ.



سَمِعْتُ الجُمْلَةَ الأَخِيرَةَ لِـمُعَلِّمِي: (لَقَدْ مَنَحْتُ الجَائِزَةَ لِـهَذِهِ اللَّوْحَةِ؛ لأَنَّهَا نَمُوذَجٌ رَائِعٌ لِرُوحِ الفَرِيقِ وَالـمَحَبَّةِ وَالإِتْقَانِ الَّتِي أَتَمَنَّى أَنْ تَسُودَ بَيْنَكُمْ جَمِيعًا). ثُمَّ صَفَّقَ لَنَا، وَتَبِعَهُ بَقِيَّةُ الفَصْلِ.





كَانَتْ لَحْظَةً مِنْ أَجْمَلِ لَحَظَاتِ حَيَاتِي.. عِنْدَمَا عُدْتُ إِلَى البَيْتِ كَتَبْتُ فِي دَفْتَرِ يَوْمِيَّاتِي:

الخَمِيسُ:... / يَنَاير / 2011 م.

يَوْمٌ جَمِيلٌ..

أَتَـمَنَّى أَنْ تَكُونَ كُلُّ أَيَّامِي القَادِمَةُ مِثْلَهُ.